لافروف ينتقد «الناتو»: تفلت من الأخلاق عبر تلويحه بضرب بلدنا

روسيا: نقل أسلحة نووية إلى كييف يهدد بصراع من نفس النوع

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري ميدفيديف

«وكالات» : مع تصاعد التوتر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي على خلفية الحرب في أوكرانيا، وجه وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، انتقادات لاذعة للحلف الدفاعي.

فقد اعتبر أن «الناتو تخلى عن كل القواعد عندما أعلن عن إمكانية توجيه ضربات وقائية ضد روسيا»، وفق ما نقلت وكالة تاس.

كما أضاف خلال الاجتماع العشرين لرؤساء الأجهزة الأمنية وأجهزة الاستخبارات في الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة الذي عقد في موسكو، أمس الثلاثاء: «قبل بضعة أيام قال رئيس اللجنة العسكرية لحلف الناتو، روب باور، يجب ضرب أهداف داخل روسيا بشكل استباقي، من أجل تحقيق الأهداف الدفاعية لدول الأطلسي. وأردف قائلا «أعتقد أنه لا يوجد شيء للتعليق عليه، لقد تم تجاوز جميع الحدود الأخلاقية، وكشف بشكل صريح عن النوايا الحقيقية للحلف».

وكان لافروف قد أشار أيضا إلى أن الناتو أُنشئ في الأساس من أجل الدفاع عن أراضي أعضائه، ووعد بعدم توسيع عضويته»، ملمحا إلى أن ما حصل العكس تماما.

كما أضاف أن «بلاده وقعت على اتفاق مع حلف شمال الأطلسي يقضي بعدم نشر قوات مسلحة دائمة على أراضي الأعضاء الجدد، ولكنهم استمروا في القيام بذلك، والآن أصبح بالفعل على حدودنا».

أتت تلك التصريحات بعدما حثّ روب الاثنين الشركات على الاستعداد لسيناريو الحرب وتعديل خطوط الإنتاج والتوزيع لديها، حتى تكون أقل عرضة للابتزاز من دول مثل روسيا والصين. وقال رئيس اللجنة العسكرية للناتو الأميرال الهولندي من بروكسل «إذا تمكنا من ضمان إمكانية وصول جميع الخدمات والسلع الأساسية أيا كانت، سيشكل ذلك جزءا رئيسيا من قدرتنا على الردع».

كما جاءت بعد تأكيد موسكو أن محاولات دول الناتو تسهيل ضربات أوكرانية بعيدة المدى في العمق الروسي لن تمر من دون عقاب.

يذكر أنه منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير عام 2022، تصاعد التوتر بين الروس والحلف الدفاعي الذي اصطف إلى جانب كييف، داعما إياها بالسلاح والعتاد، وأيدِ انضمامها إلى صفوفه، في خطوة حذرت منها موسكو مرارا وتكرارا.

وتنتشر قواعد الناتو في عدة بلدان حدودية مع روسيا، ما يثير قلق الكرملين، وتنديدات مسؤوليه المتكررة منذ سنوات، من بينها استونيا، ولاتفيا (نحو 9000 جندي في كل منها) وليتوانيا (20 ألف جندي من الحلف).

كما ينتشر أكثر من 130 ألف جندي تابعين لدول الحلف في بولندا الداعمة القوية لأوكرانيا. أما في هنغاريا فيبلغ عددهم نحو 25 ألفا، وفي رومانيا نحو 80 ألفا، وبلغاريا 27 ألفا.

من جهة أخرى أكد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف، أن تسليم الأسلحة النووية إلى كييف سيقيم كهجوم فعلي على روسيا، وفقاً لأحكام العقيدة النووية الروسية المحدثة.

ورأى في منشور عبر قناته الرسمية على «تليغرام»، أن التهديد بنقل الأسلحة النووية إلى كييف يمكن اعتباره تحضيراً لصراع نووي مع روسيا.

كما لفت إلى أن روسيا يمكن أن تقارن تسليم هذه الأسلحة فعلياً بالهجوم الفعلي عليها استنادا إلى البند الـ19 من أساسيات سياسة الدولة في مجال الردع النووي.

أتى هذا الرد بعد أيام قليلة من إعلان بعض المسؤولين في الولايات المتحدة والدول الأوروبية أنهم اقترحوا إعادة الأسلحة النووية إلى أوكرانيا، التي تخلت عنها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

رغم ذلك، أكد تقرير أميركي أن هذه الخطوة يصعب تنفيذها إلا أنها تنذر بـ«عواقب وخيمة».

وكان وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد وقّع الأسبوع الماضي، بعد مرور 1000 يوم على بدء الحرب في أوكرانيا، مرسوما يوسّع إمكانيات استخدام ترسانة بلاده من الأسلحة النووية، وذلك ردا على سماح واشنطن لكييف باستخدام صواريخ أميركية بعيدة المدى لضرب أهداف داخل روسيا.

قصف روسي على أوكرانيا

يذكر أن بوتين كان حذر في نهاية سبتمبر من أن أي هجوم تنفذه دولة غير نووية، مثل أوكرانيا، لكن مدعومة من قوة تمتلك أسلحة نووية مثل الولايات المتحدة يمكن أن يعتبر «عدوانا مشتركا»، ما قد يستدعي استخدام أسلحة نووية.

في حين استنكر الغرب على نطاق واسع تعديل روسيا لعقيدتها النووية.

أتت كل هذه التوترات بعدما كشف مسؤولون أميركيون أن الرئيس جو بايدن سمح لأوكرانيا، لأول مرة باستخدام صواريخ بعيدة المدى زودتها بها الولايات المتحدة، وذلك لشن ضربات داخل روسيا قبل أيام.

من جهته قال الأمين العام الجديد لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، مارك روته، أمس الثلاثاء، إن الحلف «يجب أن يبذل المزيد» لدعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا، متهماً موسكو بتصعيد الصراع بشكل خطير من خلال جلب آلاف الجنود من كوريا الشمالية.

وأضاف روته، خلال زيارته لليونان، «في إطار حربها غير القانونية في أوكرانيا، تستخدم روسيا أسلحة وقوات كورية شمالية وطائرات مسيرة إيرانية وسلعاً صينية ذات استخدام مزدوج لصناعتها الدفاعية».

وقال روته: «هذا توسع خطير للحرب ويشكل تحدياً للسلم والأمن العالميين».

واجتمع روته، وهو رئيس الوزراء الهولندي السابق، وتولى منصب رئيس حلف شمال الأطلسي الشهر الماضي، مع رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، في أثينا.

ووجه روته الشكر لميتسوتاكيس على دعم اليونان لأوكرانيا، والذي يشمل الأسلحة والذخيرة، بالإضافة إلى تدريب طياري وفنيي طائرات إف16-.

وقال روته: «دعمنا لأوكرانيا حافظ على صمودها في القتال، لكننا بحاجة إلى أن نذهب أبعد من ذلك لتغيير مسار الصراع».

وقال ميتسوتاكيس «نتفق على إحدى الأولويات الأساسية لجميع الحلفاء، وهي الحاجة إلى تعزيز دفاعنا الجماعي، الأمر الذي يتطلب صناعة دفاعية قوية باستثمارات كبيرة».

ويواصل أعضاء الناتو من أوروبا مناقشة خطط تعزيز الاستثمارات الدفاعية منذ أشهر على خلفية الحرب المستمرة في أوكرانيا وحالة الغموض بشأن موقف الإدارة الأمريكية المقبلة في هذا الشأن بعد فوز دونالد ترامب بالانتخابات.

وتأتي زيارة روته لأثينا عقب اجتماعات عقدها مع ترامب في فلوريدا ومع القادة الأتراك في أنقرة الاثنين.

من ناحية أخرى تبادل الجيشان الروسي والأوكراني، مساء الإثنين وفجر الثلاثاء، شن الهجمات بمئات الطائرات المسيّرة المتفجرة والانتحارية.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان لها، الثلاثاء، أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية، دمرت خلال الليلة الماضية 39 طائرة مسيّرة أوكرانية، فوق أراضي عدة مقاطعات روسية.

وقال البيان: «تم خلال الليلة الماضية، إيقاف محاولات نظام كييف لتنفيذ هجمات إرهابية باستخدام طائرات مسيّرة ضد أهداف على الأراضي الروسية»، بحسب ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأضاف البيان «دمرت أنظمة الدفاع الجوي المناوبة 39 طائرة مسيرّة أوكرانية، منها 24 طائرة مسيّرة فوق أراضي مقاطعة روستوف و 5 طائرات مسيّرة فوق أراضي مقاطعة بريانسك و 3 طائرات مسيّرة فوق أراضي مقاطعة بيلغورود و 3 طائرات مسيّرة فوق أراضي مقاطعة كورسك، وواحدة فوق أراضي مقاطعة أوريول، وواحدة فوق أراضي مقاطعة فورونيغ واثنتين فوق أراضي جمهورية القرم».

في الجانب المقابل، أعلن سلاح الجو في أوكرانيا، في بيان عبر تطبيق تلغرام، الثلاثاء، أن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت 76 من أصل 188 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا على الأراضي الأوكرانية الليلة الماضية.

وقال البيان إن القوات الروسية شنت هجمات على أوكرانيا، خلال الليل، باستخدام صواريخ باليستية طراز «إسكندر-إم» تم إطلاقها من منطقتي فورونيغ وكورسك، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم».

وأضاف البيان أن موسكو أطلقت عدداً قياسياً من الطائرات المسيّرة، طراز شاهد، وطرازات أخرى مجهولة الهوية، وقد تم إطلاقها من مناطق أوريول وبريانسك وكورسك وبريمورسكو أختارسك.

وقال البيان إن قوات الهندسة الراديوية التابعة لسلاح الجو رصدت وتتبعت 192 هدفاً جوياً، منها 4 صواريخ باليستية من طراز «إسكندرإم» و 188 طائرة مسيّرة.

وأضاف البيان أنه تم صد الهجوم الجوي من قبل الطائرات ووحدات الصواريخ المضادة للطائرات ووحدات الحرب الإلكترونية وفرق النيران المتنقلة التابعة لسلاحي الجو والدفاع الجوي الأوكرانيين.

من جهة أخرى يقول محللون ومدونو حرب إن القوات الروسية تتقدم في أوكرانيا بأسرع وتيرة منذ الأيام الأولى للغزو عام 2022، إذ سيطرت على منطقة كبيرة خلال الشهر الماضي.

وتدخل الحرب في أوكرانيا ما يصفه بعض المسؤولين الروس والغربيين بأنه قد يكون المرحلة الأكثر خطورة، بعد أن حققت قوات موسكو جانبا من أكبر المكاسب فيما يتعلق بالسيطرة على الأراضي وبعد أن سمحت الولايات المتحدة لكييف بالرد باستخدام صواريخ أمريكية.

وذكرت مجموعة (أغنتستفو) الإخبارية الروسية المستقلة في تقرير أن «روسيا سجلت أرقاما قياسية أسبوعية وشهرية جديدة من حيث مساحة الأراضي التي احتلتها في أوكرانيا».

وأوضحت أن القوات الروسية سيطرت على نحو 235 كيلومتراً مربعاً في أوكرانيا خلال الأسبوع المنصرم، وهي مساحة قياسية أسبوعية لعام 2024.

وأضافت أن القوات الروسية سيطرت على 600 كيلومتر مربع في نوفمبر نقلاً عن بيانات من مجموعة (ديب ستيت) التي تربطها صلات وثيقة بالجيش الأوكراني وتدرس صوراً ملتقطة للقتال وتوفر خرائط للخطوط الأمامية.

ووفقاً لخرائط مفتوحة المصدر، بدأت روسيا في التقدم بشكل أسرع في شرق أوكرانيا في يوليو بمجرد أن تمكنت القوات الأوكرانية من الاستيلاء على جزء من منطقة كورسك غرب روسيا. ومنذ ذلك الحين، تسارع التقدم الروسي.

وقال محللون في معهد دراسة الحرب، الذي يتخذ من واشنطن مقراً، في تقرير: «تتقدم القوات الروسية في الآونة الأخيرة بمعدل أسرع بكثير مما سجلته في عام 2023 بأكمله».

وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية في تحديث صادر الإثنين إن 45 معركة متفاوتة الشدة دارت بمحاذاة كوراخوف على خط المواجهة في فترة المساء.

وذكر تقرير معهد دراسة الحرب ومدونون عسكريون موالون لروسيا أن القوات الروسية موجودة في كوراخوف.

وقالت مجموعة ديب ستيت عبر تلغرام الإثنين، إن القوات الروسية موجودة بالقرب من كوراخوف.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إنه يعتقد أن الأهداف الرئيسية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هي احتلال منطقة دونباس بأكملها، التي تشمل منطقتي دونيتسك ولوغانسك، وطرد القوات الأوكرانية من منطقة كورسك التي تسيطر على أجزاء منها منذ أغسطس .

من جانب اخر قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي إن المملكة المتحدة لن ترسل قوات إلى أوكرانيا، وذلك عقب ورود تقرير إخباري يشير إلى أن بريطانيا وفرنسا تناقشان هذه الاحتمالية.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي ايه ميديا)، أن التوترات بين روسيا والغرب تصاعدت بصورة كبيرة خلال الأيام الأخيرة، عقب أن سمح الرئيس الأمريكي جو بايدن لأوكرانيا باستخدام الصواريخ الأمريكية طويلة المدى للهجوم على أهداف داخل روسيا.

وذكرت صحيفة لوموند الإثنين، نقلاً عن مصادر لم تسمها أن فرنسا وبريطانيا» لا تستبعدان» إرسال قوات وشركات دفاعية خاصة لأوكرانيا.

وقال لامي لدى سؤاله بشأن التقرير في حوار، إن موقف بريطانيا الثابت بشأن عدم إرسال قوات برية في أوكرانيا لم يتغير.

وأضاف لامي لصحف «لا ريبوبليكا» و»لوموند» و»دي فيلت» خلال اجتماع وزراء خارجية مجموعة السبع في إيطاليا، « نحن واضحون للغاية بشأن استعدادنا واستمرارنا في دعم الأوكرانيين بالتدريب على وجه خاص، ولكن هناك موقف ثابت منذ فترة طويلة وهو أننا لن نرسل قوات بريطانية إلى الجبهة الأمامية».

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء كير ستارمر، إنه لا توجد « خطط» لإرسال قوات إلى أوكرانيا.

اشتباكات بين الجيشين الأوكراني والروسي

أوكرانيون حول مبنى متضرر من هجوم روسي